نبينا صلى الله عليه وسلم ان العود اليابس اخضر بين يديه واذ شاة
ام معبد درت ببركته ولم تلد قط كما مر وسليمان كلام الطير الشريفة
اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم انه كلمه الحجر وسبح الحصى في كفه
وكلمه ذراع الشاة المسمومة والظبي وشكى اليه البعير والريح
التي غدوها شهر ورواحها شهر اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم
البراق وهو اسرع من الريح بل من البرق الخاطف فحمله من الفرش الى العرش فوقه
في لحظة واحدة واقل مسافة في ذلك سبعة آلاف سنة وما فوق
العرش الى المستوى والرفرف لا يعلمه الا الله تعالى وايضا الريح الذي
سخرت لسليمان عليه الصلاة والسلام لتحمله الى نواحي الارض
ونبينا صلى الله عليه وسلم زويت له الارض اي جمعت له حتى راى
مشارقها ومغاربها وفرق بين من يسعى الى الارض ومن تسعى له
الارض وتسخير الجن اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم اذ الله مكنه من
شيطان تفلت عليه في صلاته واراد ان يربطه بسارية في المسجد
وسخر له الجن حتى اسلموا ولم يسخروا لسليمان الا في العمل وعند
الطير من جملة جنوده نقا ومد حمامة الغار وعنكبوته بل هذا اعجب
لان فيه الحماية من العدد الكثير بالشيء القليل وعيسى عليه الصلاة
والسلام ابرا الاكمه والابرص واحيى الموتى اعطي نبينا صلى الله ابرا
عليه وسلم رد العين الى محلها بعدما سقطت فعادت احسن ما كانت
وذكر الرازي انه صلى الله عليه وسلم مسح برصا فشفيت واليمني
ان رجلا قال لا او من بك حتى تحيي لي ابنتي فاتى قبرها فخاطبها
فاجابته وتسبيح الحصا وحنين الجذع ابلغ من تكلم الموتى
لان هذا من جنس ما لا يتكلم وبالجملة فقد اوتي صلى الله عليه وسلم
مثلهم وزاد بخصايص لا تحصى اعلاما بانه صلى الله عليه وسلم بلغ

لم

الرابع عشر

ومن شرط كمال شق عن صدره وشق له البدر

٥٠

المعجز لمعجز دائما وعدل عما استعاروه لبعضهم بالفضل اي مع كونهم
فضلا كاملين على بقية العالم انما يستمدون من محمد صلى الله
عليه وسلم لا على وجه الاصالة والاستقلال به بل على وجه الاستعارة
المستحقة الرد اذا اراده المعير ولم يكونوا الا كذلك وقد شق عن
صدره الكريم وفي نسخة عن قلبه وكل منهما صحيح لانه صلى
الله عليه وسلم شق عن صدره اولا ثم قلبه المرة بعد المرة الى ان
تكرر ذلك الشق اربع مرات او خمسا مبالغة في التطهير والتخليص
من الاغيار ولم يحصل لاحد من الكمل نظير ذلك ولا ما يقاربه
وقد مر الكلام على ذلك مستوفا في مبحث رضاعه صلى الله عليه
وسلم فراجعه فانه نفيس ومن شق له اي لاجله صلى الله عليه وسلم
البدر اي القمر بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين لما كذبه كفار
مكة وبالغوا في عناده فطلبوا منه ان يريهم اية تدل على
صدقه صلى الله عليه وسلم وهي ان يشق لهم القمر نصفين فسال
فسال ربه فانشق له كذلك كما نص عليه القران وتواترت به
الاحاديث كما حققه التاج السبكي وغيره واجمع عليه المفسرون
واهل السنة اعلاما بصدقه في دعواه الرسالة والوحدانية
لله تعالى وانما يعبدونه باطل لا يضر ولا ينفع ولم يقع انشقاقه
لغيره صلى الله عليه وسلم وهو من امهات معجزاته لا يكاد يعدلها
شيء من ايات الانبيا عليهم الصلاة والسلام لظهوره في ملكوت السموات
خارجا عن جملة طباع ما في هذا العالم المركب من الطبايع فلم يطمع
احد في الوصول اليه بحيلة وفي روايات ما يوهم تعدد الانشقاق
مرتين وظاهر كلام بعضهم حكاية الاجماع عليه لكن رد بان احدا
من ائمة الحديث لم يجزم بذلك وبان من قال مرتين اراد فرقتين

Copyright © King Saud University